إثبات علو الله ومباينته لخلقه
والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية

تأليف الفقير إلى الله تعالى
حمود بن عبدالله بن حمود التويجري

(قام بنشر هذه المادة **شبكة الدفاع عن السنة** سائلين المولى
أن يعم بها النفع ويبارك في جهود القائمين عليها، آمين إنه جواد كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

فقد اطلعت على ما كتبه أخونا العلامة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري في بيان الأدلة الشرعية والعقلية على إثبات علو الله سبحانه فوق عرشه واستوائه عليه استواء يليق بجلاله لا يشابه فيه خلقه.

وفي إثبات معيته لعباده بعلمه واطلاعه وحفظه وكلاءته لأوليائه والرد على من زعم أن معية الله لعباده ذاتية بل قد سمعته جميعه بقراءة مؤلفه حفظه الله فألفيته كتابا عظيم الفائدة مؤيدا بالأدلة الشرعية والعقلية كما ألفيته ردا عظيما على أهل البدع القائلين بالحلول والاتحاد وردا كافيا شافيا على من قال إن معية الله للخلق ذاتية فجزاه الله خيرا وزاده علما وهدى وتوفيقا ونفع به وبمؤلفاته المسلمين.

وبالجملة فهذا الكتاب عظيم القدر كثير الفائدة مشتمل على أدلة كثيرة من الكتاب والسنة على إثبات أسماء الله وصفاته وعلوه سبحانه فوق خلقه والرد على جميع أهل البدع كما أنه مشتمل على نقول كثيرة مفيدة من كلام علماء السنة المتقدمين والمتأخرين ومن كلام الصحابة والتابعين رضي الله عن الجميع ورحمهم رحمة واسعة.

فنسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينفع به المسلمين وأن يقيم به الحجة ويقطع به المعذرة وأن يضاعف المثوبة لمؤلفه ويجعلنا وإياه وسائر إخواننا من أئمة الهدى وأنصار الحق وأن يثبتنا جميعا على دينه حتى نلقاه سبحانه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قاله الفقير إلى عفو ربه: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز سامحه الله وعفا عنه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد
27/7/1404هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وحجة على الخلق أجمعين.
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.
أما بعد:
فقد رأيت مقالا سيئا لبعض المعاصرين، زعم في أوله أن معية الله لخلقه معية ذاتية تليق بجلاله وعظمته، وأنها لاتقتضي اختلاطا بالخلق، ولا حلولا في أماكنهم.
وقال في آخر مقاله: وهكذا نقول في المعية نثبت لربنا معية ذاتية تليق بعظمته وجلاله، ولا تشبه معية المخلوق للمخلوق، ونثبت مع ذلك علوه على خلقه، واستواءه على عرشه، على الوجه الآئق بجلاله، ونرى أن من زعم أن الله تعالى بذاته في كل مكان فهو كافر أو ضال إن اعتقده، وكاذب إن نسبه إلى غيره من سلف الأمة أو أئمتها.
فعقيدتنا أن لله تعالى معية ذاتية تليق به، وتقتضي إحاطته بكل شيء علما وقدرة، وسمعا وبصرا وسلطانا وتدبيرا، وأنه سبحانه منزه أن يكون مختلطا بالخلق، أو حالا في أمكنتهم، بل هو العلي بذاته وصفاته، وعلوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها، وأنه مستو على عرشه كما يليق بجلاله، وأن ذلك لا ينافي معيته، ثم صرح أنه قال ذلك مقررا له، ومعتقدا له، منشرحا له صدره.

وأقول: لا يخفى على من له علم وفهم ما في كلام الكاتب من التناقض، والجمع بين النقيضين، وموافقة من يقول من الحلولية: إن الله بذاته فوق العالم، وهو بذاته في كل مكان، وما فيه أيضا من مخالفة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها.
فأما التناقض، ففي تقريره لمعية الله الذاتية لخلقه مع زعمه أن هذه المعية الذاتية لا تقتضي الاختلاط بالخلق، ولا الحلول في أماكنهم، ولا يخفى على عاقل أن المعية الذاتية للخلق تستلزم مخالطتهم والحلول في أماكنهم. وعلى هذا فمن أثبت المعية الذاتية للخلق ونفى مخالطتهم، والحلول في أماكنهم، فقد تناقض شاء أم أبى.
وأما الجمع بين النقيضين، ففي تقريره لمعية الله الذاتية لخلقه، مع تقريره أن الله مستو على عرشه، وأنه العلي بذاته وصفاته، وأن علوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها. فقد جمع في هذا التقرير بين إثبات صفة العلو لله تعالى، وإثبات ضدها، وهي صفة السفل الذي تستلزمه المعية الذاتية للخلق، وعلى هذا فمن أثبت المعية الذاتية للخلق، وأثبت مع ذلك أن علو الرب من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها فقد جمع بين النقيضين شاء أم أبى.
وأما الموافقة لبعض القائلين بالحلول، فإنه لازم لمن زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية، لأنه يلزم على هذا القول الباطل أن يكون الله مع الخلق في الأرض، وأن يكون مخالطا لهم، وحالا معهم في أماكنهم.
وقد قال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى في صفحة 297 من المجلد الثاني من مجموع الفتاوى وصفحتين بعدها ما ملخصه:

ولما ظهرت الجهمية المنكرة لمباينة الله وعلوه على خلقه، افترق الناس في هذا الباب على أربعة أقوال:
فالسلف والأئمة يقولون: إن الله فوق سمواته، مستو على عرشه، بائن من خلقه، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.
والقول الثاني قول معطلة الجهمية ونفاتهم، وهم الذين يقولون: لا هو داخل العالم ولا خارجه، ولا مباين له، ولا محايث له، فينفون الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود عن أحدهما، كما يقول ذلك أكثر المعتزلة ومن وافقهم من غيرهم.
والقول الثالث قول حلولية الجهمية الذين يقولون: إنه بذاته في كل مكان، كما يقول ذلك أتباع حسين النجار وغيرهم من الجهمية.
والقول الرابع قول من يقول: إن الله بذاته فوق العالم، وهو بذاته في كل مكان، وهذا قول طوائف من أهل الكلام والتصوف كأبي معاذ وأمثاله.
وقد ذكر الأشعري في المقالات هذا عن طوائف. ويوجد في كلام السالمية كأبي طالب المكي وأتباعه كأبي الحكم بن برجان وأمثاله، ما يشير إلى نحو من هذا.
وفي الجملة فالقول بالحلول أو ما يناسبه وقع فيه كثير من متأخري الصوفية، ولهذا كان أئمة القوم يحذرون منه. انتهى المقصود من كلامه.
وما ذكره شيخ الإسلام، رحمه الله تعالى، عن الذين يقولون: إن الله بذاته فوق العالم، وهو بذاته في كل مكان هو بعينه قول المردود عليه، حيث زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية وهو مع ذلك مستو على العرش.

فصل

وأما مخالفة صاحب المقال لكتاب الله تعالى، فإن الله تبارك وتعالى ذكر استواءه على العرش في سبعة مواضع من القران:
الموضع الأول قوله تعالى في سورة الأعراف: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (54) سورة الأعراف
الموضع الثاني قوله تعالى في سورة يونس: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ} (3) سورة يونس
الموضع الثالث قوله تعالى في سورة الرعد: {اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} (2) سورة الرعد
الموضع الرابع قوله تعالى في سورة طه: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (5) سورة طـه
الموضع الخامس قوله تعالى في سورة الفرقان: {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} (59) سورة الفرقان
الموضع السادس قوله تعالى في سورة السجدة: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} (4) سورة السجدة
الموضع السابع قوله تعالى في سورة الحديد: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (4) سورة الحديد
والنص على استواء الرب تبارك وتعالى على العرش، الذي هو فوق جميع المخلوقات، ينافي كونه مع سكان الأرض بذاته، وفي كل من هذه الآيات السبع أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية.
ومما يرد به أيضا على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية قول الله تعالى مخبرا عن الملائكة: {يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ} (50) سورة النحل وإذا كان الرب تبارك وتعالى فوق الملائكة الذين هم سكان السموات، ولم يكن معهم بذاته، فكيف يقال: إن معيته لخلقه –أي الذين في الأرض- معية ذاتية هذا قول ظاهر البطلان.
ومما يرد به عليه أيضا قول الله تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} (18) سورة الأنعام وقوله تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً} (61) سورة الأنعام وقوله: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} (1) سورة الأعلى وقوله تعالى: {وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى () إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} (19-20) سورة الليل وقوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} (9) سورة الرعد وقوله تعالى: {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ} (15) سورة غافر وقوله تعالى: {وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (255) سورة البقرة وقوله تعالى: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (4) سورة الشورى وقوله تعالى: {أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} (51) سورة الشورى وقوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} (34) سورة النساء وقوله تعالى: {قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} (23) سورة سبأ وقوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} (62) سورة الحج ومثلها الآية التي في سورة لقمان. وقوله تعالى: {ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ} (12) سورة غافر.

فقد وصف الرب تبارك وتعالى نفسه في هذه الآيات بصفة العلو المطلق، وهو يشمل علو القدر، وعلو القهر، وعلو الذات، ولا يخفى على من له عقل وعلم أن صفة علو الذات تنافي المعية الذاتية للخلق أعظم المنافع.

ومما يرد به عليه أيضا قول الله تعالى: {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ () أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} (16-17) سورة الملك. قال البيهقي في كتاب " الأسماء والصفات" في الكلام على قوله: {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء} أراد من فوق السماء كما قال: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} بمعنى على جذوع النخل. وقال: {فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ}أي على الأرض. وكل ما علا فهو سماء، والعرش أعلى السموات، فمعنى الآية: أأمنتم من على العرش كما صرح به في سائر الآيات.

قال: وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية: أن الله بذاته في كل مكان، وقوله: {وَهُوَ

مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} (4) سورة الحديد إنما أراد بعلمه. لا بذاته انتهى.
وقد نقله عنه شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية في القاعدة المركشية وأقره وهو في صفحة 192-193 من المجلد الخامس من مجموع الفتاوى.
وقال القرطبي في تفسيره في الكلام على قوله تعالى: {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء} قال المحققون: أأمنتم من فوق السماء كقوله: {فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ} أي فوقها انتهى.
ومن الآيات التي يرد بها على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية قول الله تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} (10) سورة فاطر وقوله تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ} (5) سورة السجدة وقوله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} (4) سورة المعارج وقوله تعالى: {إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} (55) سورة آل عمران وقوله تعالى: {بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ} (158) سورة النساء وقوله تعالى: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ} (102) سورة النحل وقوله تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ} (44) سورة المائدة وقوله تعالى: {وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ} (91) سورة الأنعام وقوله تعالى: {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ () مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ} (3-4) سورة آل عمران.
والآيات في إنزال القران من الله تعالى كثيرة جدا. وفيها مع ما ذكرته هاهنا من الآيات دليل على علو الرب تبارك وتعالى

فوق خلقه، وفيها أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية.

فصل

وأما مخالفة صاحب المقال لسنة رسول الله صلى الله علية وسلم، فقد ثبت عن النبي صلى الله علية وسلم أنه لما أسري به إلى بيت المقدس عرج به جبريل حتى على به فوق السماوات السبع وظهر به لمستوى يسمع به صرير الأقلام، ودنا من الرب جل جلاله ,فكلمه الله وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فلم يزل يتردد بين ربه وبين موسى في طلب التخفيف عنه وعن أمته ، وحتى جعلها الله خمس صلوات، وقد جاء في هذا أحاديث صحيحة، الأول منها رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث شريك بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه. والثاني رواه الإمام أحمد ومسلم من حديث ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه. والثالث رواه النسائي من حديث يزيد بن أبي مالك عن أنس رضي الله عنه. والرابع رواه الأمام أحمد والبخاري ومسلم من حديث قتادة عن أنس بن مالك عن صعصعة رضي الله عنه. والخامس رواه البخاري ومسلم من حديث ابن شهاب عن أنس بن مالك عن أبي ذر رضي الله عنه.

وقال الزهري في هذا الحديث أخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري رضي الله عنهما كانا يقولان : قال النبي صلى الله علية وسلم : " ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام " قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فرض الله على أمتي خمسين صلاه فرجعت بذلك حتى مررت على موسى عليه السلام فقال : ما فرض الله على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة قال : فارجع إلى ربك فإن أمتك لا

تطيق ذلك، فرجعت فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال : راجع ربك فإن أمتك لا تطيق، فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال : ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي " الحديث.
وفي عروج النبي صلى الله عليه وسلم من الأرض إلى ما فوق السماوات السبع، وما أكرمه الله به من الدنو منه أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية، وكذلك في ترددده صلى الله عليه وسلم بين ربه وبين موسى علية الصلاة والسلام عدة مرات حين كان موسى يقول له : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فيعرج به جبريل إلى الله فيسأله التخفيف لأمته حتى صارت إلى خمس صلوات، كل ذلك يدل على إثبات العلو لله تعالى، وأنه بائن من خلقه. وفيه أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية.
ومما يرد على صاحب المقال أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية: "أين الله؟" فقالت: في السماء. قال: "من أنا؟" قالت: أنت رسول لله. قال "أعتقها فإنها مؤمنة" رواه مالك وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه. قال أبو عثمان الصابوني: حكم بإيمانها لما أقرت أن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية.
ومما يرد به علبه أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم: " ألا تأمنوني وأنل أمين من في السماء" رواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
ومما يرد به عليه أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" رواه الإمام أحمد وأبو داود

والترمذي والبخاري في الكنى والحاكم في مستدركه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وصححه الحاكم والذهبي.
ومما يرد به عليه أيضا ما جاء في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من اشتكى شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك" الحديث رواه أبو داود.
قال البيهقي في كتاب "الأسماء والصفات": معنى قوله في هذه الأخبار: "من في السماء" أي فوق السماء على العرش كما نطق به الكتاب والسنة. انتهى.
ومما يرد به عليه أيضا ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك" رواه الإمام أحمد وسلم والترمذي وقال: حديث حسن غريب.
وفي كون الداعي يمد يديه إلى السماء خاصه دون سائر الجهات أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية. ولو كان الأمر على ما زعم القائل على الله بغير علم لكان الداعي يمد يديه إلى سائر الجهات من فوقه، ومن أمامه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ولا يخص جهة السماء التي فوقها الله تعالى.
ومما يرد به عليه أيضا ما جاء في الحديث الطويل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في ذكر حجة الوداع، ففيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في بطن الوادي وقال في آخر خطبته: "وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون؟" قالوا: نشهد أنك قد باغت، وأديت، ونصحت، فقال

بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس: "اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد" رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.
وفي رفع النبي صلى الله عليه وسلم أصبعه إلى السماء دون سائر الجهات أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية.
ومما يرد به عليه أيضا ما جاء في حديث الأوعال، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد أن ذكر سبع سموات بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة عام قال: "وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض والله تبارك وتعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء" رواه الإمام أحمد والحاكم من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وصححه الحاكم والذهبي، وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي في كتاب "الأسماء والصفات" بلفظ آخر وقال الترمذي: حسن غريب.
ومما يرد به عليه أيضا مارواه النسائي والحاكم في المستدرك، والبيهقي في كتاب "الأسماء والصفات" من طريق الحاكم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن سعد بن معاذ رضي الله عنه، حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى، وأن تقسم أموالهم وذراريهم. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لقد حكم اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات" لم يتكلم عليه الحاكم، وقال الذهبي في

تلخيصه: صحيح. وذكره الذهبي أيضا في كتاب "العلو" وقال: هذا حديث صحيح. وقد رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال فيه: "لقد حكمت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك" ورواه أحمد ومسلم أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: "لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل" زاد أحمد: طوحكم رسوله" ورواه الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه ولفظه: "أصبت حكم الله فيهم".

ومما يرد به عليه أيضا ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي" رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم.

ومما يرد به عليه أيضا ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند النوم. فذكر الحديث وفيه: "اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء" الحديث رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ومما يرد به عليه أيضا ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم –وهو أعلم بهم- كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون" رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي.

ومما يرد به عليه أيضا حديث أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل" الحديث رواه الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه.
وكما أن هذه الأحاديث دالة على علو الرب تبارك وتعالى فوق جميع المخلوقات وأنه بائن من خلقه، ففيها أيضا أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية.
والأحاديث في الرد على من قال بهذا القول الباطل كثيرة جدا وفيما ذكرته كفاية إن شاء الله.

فصل

ومن المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم في إثبات العلو لله تعالى، مارواه ابن أبي حاتم والبيهقي في كتاب "الأسماء والصفات" عن جرير بن حازم قال: سمعت أبا يزيد يحدث قال: لقيت امرأة عمر رضي الله عنه يقال لها: خولة بنت ثعلبة، وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها، ودنا منها، وأصغى إليها رأسه، حتى قضت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل: ياأمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز. قال: "ويحك وتدري من هذه؟ قال: لا. قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة بنت ثعلبة، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ماانصرفت عنها حتى تقضي حاجتها إلا أن تحضر صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها" وقد ذكر هذا الأثر أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب وقال: رويناه من وجوه.

ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي والنسائي، عن أنس رضي الله عنه قال: كانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: "زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات" قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعائشة رضي الله عنها: "كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين" ورواه ابن سعد في الطبقات، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ومن ذلك مارواه سنيد بن داود، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم" إسناده صحيح. وقد رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " ما بين السماء السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم علية" إسناده صحيح، ورواه البهقي في كتاب "الأسماء والصفات" من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة فذكره بنحوه، ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، والعرش على الماء، والله تبارك وتعالى على العرش يعلم أعمالكم" ورواه البيهقي أيضا من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة –وهو المسعودي- عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل – واسمه شقيق بن سلمة- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكره بنحوه.

ومن ذلك ما رواه إسحاق بن راهويه، عن عكرمة في قوله تعالى مخبرا عن إبليس أنه قال: {ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} (17) سورة الأعراف قال ابن عباس رضي الله

عنهما: لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم.
ومن ذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه: " من قال سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر تلقاهن ملك فعرج بهن إلى الله فلا يمر بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن" قال ابن القيم في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية" أخرجه العسال في كتاب "المعرفة" بإسناد كلهم ثقات.

ومن ذلك قصة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه مع امرأته حين وقع على أمته وهي مشهورة. وقد ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب وقال: رويناها من وجوه صحاح، وذلك أنه مشى ليلة إلى أمة له فنالها، وفطنت له امرأته فلامته فجحدها، وكانت قد رأت جماعه لها فقالت له: إن كنت صادقا فاقرأ القرآن فإن الجنب لا يقرأ القران فقال:

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكـة غـلاظ ملائكـة الإله مسـومينا

فقالت امرأته: صدق الله وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرؤه، وقد رواها الذهبي في "سير أعلام النبلاء" بإسناده إلى عبد العزيز بن أخي الماجشون، وفيه أن امرأة عبد الله بن رواحة قالت: له لما جحد خلوته بجاريته، إن كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن فقال:

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا

قالت فزدني آية فقال:

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكـة كـرام ملائكـة الإله مقربينـا

فقالت: آمنت بالله وكذبت البصر، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه فضحك ولم يغير عليه.

ومن ذلك ما رواه ابن سعد أنبأنا مالك بن إسماعيل النهدي أنبأنا عمر بن زياد، عن عبد الملك بن عمير قال: جاء حسان بن ثابت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أسمك يا رسول الله قال: "قل حقا" فقال:

شهدت بإذن الله أن محمدا رسول الذي فوق السموات من عل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وأنا أشهد" فقال:

وان الذي عادى اليهود ابن مريم له عمل من ربه متقبل

فقال "وأنا أشهد"

وقد ذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" وقال في البيت الأخير:

وان الذي عادى اليهود ابن مريم نبي أتى من عند ذي العرش مرسل

وهكذا هو في ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه.

ومن ذلك ما رواه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب "النقض" على المريسي بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " لما ألقي إبراهيم في النار قال: اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحد أعبدك".

وكما أن هذه الآثار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم تدل على اثبات العلو لله تعالى. ففيها أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معيه ذاتية.

فصل

وأما إجماع أهل السنة والجماعة على خلاف ما زعمه القائل: بأن معية الله لخلقه معية ذاتية، فقد حكاه غير واحد من أكابر العلماء، من أجلهم إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، فقد روى القاضي أبو الحسين في "طبقات الحنابلة" بإسناد إلى أبي العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي الإصطخري قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بعروقها، العارفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وأدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئا من هذه المذاهب، أو طعن فيها أو عاب قائلها، فهو مبتدع خارج من الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق.

ثم ساق الإمام أحمد أقوالهم في هذه العقيدة إلى أن قال: وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض، وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام، والماء فوق السماء العليا السابعة، وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء، والله عز وجل على العرش، والكرسي موضع قدميه، وهو يعلم ما في السموات والأرضين السبع وما بينهما، وما تحت الثرى، وما في قعر البحار، ومنبت كل شعرة وشجرة، وكل زرع وكل نبات، ومسقط كل ورقة، وعدد كل كلمة، وعدد الحصى والرمل والتراب، ومثاقيل الجبال، وأعمال العباد، وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم ويعلم كل شيء، لا يخفى عليه من ذلك شيء،

وهو على العرش فوق السماء السابعة، ودونه حجب من نور ونار وظلمة وما هو أعلم به.

فإن احتج مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} وبقوله: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} وبقوله: {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ}إلى قوله{إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا } ونحو هذا من متشابه القرآن. فقل: إنما يعنى بذلك العلم، لأن الله تعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا، ويعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان. انتهى.

فليتأمله المبتلى بمخالفة أهل السنة والجماعة حق التأمل، وليتق الله ولا يكن من دعاة البدع والضلالة فقد قال الله تعالى فيهم: {لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ} (25) سورة النحل وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا" رواه الإمام أحمد ومسلم وأهل السنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله:{مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ}هو على العرش، وعلمه في كل مكان، وما خلفهم في ذلك أحد يحتج بقوله. انتهى. وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في " القاعدة المركشية" وأقره وهو مذكور في صفحة 193 من المجلد الخامس من مجموع الفتاوى، ثم قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: فهذا ما تلقاه الخلف عن السلف، إذ لم ينقل عنهم غير ذلك، إذ هو الحق الظاهر الذي دلت

عليه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية. انتهى. وقد نقل الذهبي كلام ابن عبد البر في كتاب "العلو" ونقله ابن القيم في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية" وأقره.

وذكر شيخ الإسلام أيضا في " شرح حديث النزول" قول الله تعالى في سورة الحديد: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} وقوله تعالى في سورة المجادلة: {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا}الآية. ثم قال: وقد ثبت عن السلف أنهم قالوا: هو معهم بعلمه، وقد ذكر ابن عبد البر وغيره أن هذا إجماع من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولم يخالفهم فيه أحد يعتد بقوله، وهو مأثور عن ابن عباس والضحاك ومقاتل بن حيان وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وغيرهم. ثم ذكر الشيخ ما رواه ابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} قال: هو على العرش وعلمه معهم. وروى أيضا عن سفيان الثوري أنه قال: علمه معهم، وروى أيضا عن الضحاك بن مزاحم في قوله: {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} إلى قوله: {أَيْنَ مَا كَانُوا} قال هو على العرش وعلمه معهم.

وقال أبو عمر الطلمنكي: وأجمعوا يعني أهل السنة والجماعة على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه، وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ما خلقه، قال: فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} ونحو ذلك في القرآن أن ذلك علمه، وأن الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء.

قال: وقال أهل السنة في قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة،

لا على المجاز. انتهى. وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في شرح حديث النزول وهو في صفحة 519 من المجلد الخامس من مجموع الفتاوى ونقل بعضه الذهبي في كتاب " العلو" وابن القيم في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية" .

ونقل شيخ الإسلام أيضا عن أبي عمر الطلمنكي أنه قال: وقد أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله على عرشه بائن من جميع خلقه، وتعالى الله عن قول أهل الزيغ، وعما يقول الظالمون علوا كبيرا. انتهى. وهو المذكور في صفحة 501 من المجلد الخامس من مجموع الفتاوى.

وروى البيهقي في كتاب "الأسماء والصفات" بإسناد صحيح عن الأوزاعي قال: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا، وقد ذكر شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى قول الأوزاعي في "الفتوى الحموية الكبرى" ثم قال: وقد حكى الأوزاعي وهو أحد الأئمة الأربعة في عصر تابع التابعين الذين هم: مالك إمام أهل الحجاز، والأوزاعي إمام أهل الشام، والليث إمام أهل مصر، والثوري إمام أهل العراق – حكى شهرة القول في زمن التابعين بالإيمان بأن الله فوق العرش وبصفاته السمعية، وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور مذهب جهم المنكر لكون الله فوق عرشه، والنافي لصفاته، ليعرف الناس أن مذهب السلف خلاف ذلك. انتهى. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى كلام الأوزاعي في كتابه " اجتماع الجيوش الإسلامية" ثم قال: هذا الأثر يدخل في حكاية مذهبه ومذهب التابعين انتهى.

وقال الذهبي في كتاب "العلو" قال أبو أحمد الحاكم وأبو بكر النقاش المفسر واللفظ له حدثنا أبو العباس

السراج، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة، نعرف ربنا أنه في السماء السابعة على عرشه كما قال جل جلاله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} وكذا نقل موسى بن هارون، عن قتيبة أنه قال: نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه. قال الذهبي فهذا قتيبة في إمامته وصدقه قد نقل الإجماع على المسألة. انتهى. وقد نقل ابن القيم كلام قتيبة في كتابه "اجتماع الجيوش الإسلامية" بمثل ما ذكره الذهبي.

وروى شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي بإسناده إلى الحسن بن محمد بن الحارث قال: سئل علي بن المديني وأنا أسمع: ما قول أهل الجماعة؟ قال: يؤمنون بالرؤية وبالكلام، وأن الله عز وجل فوق السموات على عرشه استوى، فسئل عن قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} فقال اقرأ ما قبله: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ} انتهى. وقد نقله الذهبي في كتاب "العلو" وابن القيم في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية".

وقال أبو بكر الخلال في كتاب السنة: أخبرنا أبو بكر المروذي، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود الخفاف سليمان بن داود قال: قال إسحاق بن راهويه: قال الله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة. انتهى. وقد نقله الذهبي في كتاب "العلو" وابن القيم في كتاب "اجنماع الجيوش الإسلامية" وقال الذهبي بعد إيراده: اسمع ويحك إلى هذا الإمام كيف نقل الإجماع على هذه المسألة كما نقله في زمانه قتيبة المذكور. انتهى.

وروى الذهبي في كتاب "العلو" بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبي وأبا زرعة رحمهما الله تعالى عن مذهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار، حجازا وعراقا ومصرا وشاما ويمنا، فكان من مذهبهم أن الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله بلا كيف، أحاط بكل شيء علما، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. انتهى. وقد ذكره ابن القيم في كتاب "اجتماع الجيوش المسلمة" ثم قال: وهذان الإمامان إماما أهل الدين وهما من نظراء أحمد والبخاري رحمهم الله تعالى.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب "النقض" على بشر المريسي: قد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سمواته، وقال أيضا: إن الله فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش، ولا تخفى عليه خافية من خلقه، ولا يحجبهم عنه شيء. انتهى. وقد نقله الذهبي في كتاب "العلو" وابن القيم في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية".

وذكر ابن القيم أيضا في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية" عن حرب بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد وإسحاق أنه قال: والماء فوق السماء السابعة، والعرش على الماء، والله على العرش. قال ابن القيم: هذا لفظه في مسائله وحكاه إجماعا لأهل السنة من سائر أهل الأمصار. انتهى.

وقال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب " الشريعة" "باب التحذير من مذاهب الحلولية" ثم ذكر عنهم

أنهم يحتجون لمذهبهم بقول الله تعالى في سورة المجادلة: {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا} وبقوله: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} إلى قوله :{وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} قال: فلبسوا على السامع بما تأولوا، وفسروا القرآن على ما تهوى أ،فسهم، فضلوا وأضلوا. قال والذي يذهب إليه أهل العلم أن الله عز وجل على عرشه فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السموات العلا، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرى، يسمع ويرى، لا يعزب عن الله مثقال ذرة في السموات والأرضين وما بينهن إلا وقد أحاط علمه به، فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى، يرفع إليه أعمال العباد، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار.

فإن قال قائل: فأي شيء معنى وله: {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} الآية التي يحتجون بها.

قيل: علمه عز وجل، والله على عرشه، وعلمه محيط بهم وبكل شيء من خلقه، كذا فسره أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم قال الله عز وجل: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} إلى قوله: { ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} فابتدأ عز وجل الآية بالعلم، وختمها بالعلم، فعلمه محيط بجميع خلقه وهو على عرشه. وهذا قول المسلمين.

قال: وفي كتاب الله عز وجل آيات تدل على أن الله عز وجل في السماء على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه،

وذكر آيات في ذلك، وقد ذكرتها فيما تقدم، ثم قال: "باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء" وذكر أحاديث كيرة في ذلك، وقد ذكرتها فيما تقدم ثم قال: فهذه السنن قد اتفقت معانيها، ويصدق بعضها بعضا، وكلها تدل على ما قلنا أن الله عز وجل على عرشه فوق سمواته، وقد أحاط علمه بكل شيء وأنه سميع بصير خبير. انتهى المقصود من كلامه ملخصا. وقد نقل الذهبي في كتاب "العلو" وابن القيم في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية" بعض كلام الآجري مختصرا إلى قوله: وهذا قول المسلمين.

وقال الإمام الزاهد أبو عبد الله بن بطة العكبري شيخ الحنابلة في كتابه « الإبانة » « باب الإيمان بأن الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه » : أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين أن الله على عرشه فوق سمواته بائن من خلقه ، فأما قوله : **وهو معكم** فهو كما قالت العلماء : علمه . وأما قوله : **وهو الله في السموات وفي الأرض** معناه أنه هو الله في السموات إله وهو الله في الأرض إله . وتصديقه في كتاب الله : **و هو الذي في السماء إله و في الأرض إله** . واحتج الجهمي بقوله : **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** فقال : إن الله معنا وفينا . وقد فسر العلماء أن ذلك علمه . ثم قال تعالى في آخرها : **إن الله بكل شيء عليم** انتهى وقد نقله عنه الذهبي في كتاب « العلو » وقال : ثم إن ابن بطة سرد بأسانيده أقوال من قال

إنه علمه، وهم الضحاك والثوري ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .
وذكر ابن القيم في كتابه « اجتماع الجيوش الإسلامية » عن أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني أنه ذكر في كتابه المفرد في السنة تقرير العلو ، واستواء الرب تعالى على عرشه بذاته أتم تقرير فقال : « فصل » فيما عليه الأمة من أمور الديانة من السنن التي خلافها بدعة وضلالة أن الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى لم يزل بجميع صفاته - ثم ذكر جملة من الصفات ومنها : أنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه ، وأنه في كل مكان بعلمه - ثم ذكر سائر العقيدة وقال في آخرها : وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث ، وكله قول مالك . انتهى المقصود من كلامه .
وذكر ابن القيم أيضاً في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » عن أبي عبد الله محمد بن أبي زمنين أنه قال في كتابه الذي صنفه في أصول السنة : ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق , ثم استوى عليه كيف شاء كما أخبر من نفسه ، قال : ومن قول أهل السنة : أن الله بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب . انتهى . وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية في « الفتوى الحموية الكبرى » .
وذكر ابن القيم أيضاً في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » من إمام الشافعية في وقته سعد بن علي الزنجاني أنه قال : أجمع المسلمون على أن الله هو العلي الأعلى ، وأن لله علو الغلبة والعلو الأعلى من سائر وجوه العلو ، فنثبت بذلك أن لله علو الذات ، وعلو الصفات ، وعلو القهر والغلبة . انتهى .

وذكر ابن القيم أيضاً في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » عن إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي أنه قال في كتاب « الحجة » : قال علماء السنة : إن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه ، وقال أيضاً : أجمع المسلمون أن الله سبحانه العلي الأعلى . قال : فنثبت أن لله تعالى علو الذات ، وعلو الصفات ، وعلو القهر والغلبة . انتهى .
وقال أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني في كتاب « الإبانة » ما ملخصه : فإن قيل فهل تقولون : إنه في كل مكان . قيل : معاذ الله ، بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال : **الرحمن على العرش استوى** وقال تعالى : **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** وقال : **أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور** قال : ولو كان في كل مكان لكان يصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض ، وإلى خلفنا ويميننا وشمالنا , وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله . انتهى . وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية في « الفتوى الحموية الكبرى » ونقله الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتابه « اجتماع الجيوش الإسلامية » وأقروه .
وقال الحافظ الكبير أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني مصنف « حلية الأولياء » في كتاب « الاعتقاد » له : طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة , ومما اعتقدوه أن الأحاديث التي ثبتت في العرش , واستواء الله عليه يقولون بها ، ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه لا يحل فيهم ، ولا يمتزج بهم ، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه . انتهى . وقد نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في

الفتاوى والذهبي في كتاب « العلو » ثم قال : فقد نقل هـذا الإمام الإجماع علـى هـذا القـول ، وللـه الحمـد . ونقـل ابـن القيـم فـي كتـاب « اجتمـاع الجيـوش الإسـلامية » قـوله : طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة ، قال : وساق ذكر اعتقادهم ثم قال : ومما اعتقدوه أن اللـه في سمائه دون أرضه . انتهى .
وقـال أبـو عثمـان إسـماعيل بـن عبـد الرحمـن النيسـابوري الصابوني في رسالته في السنة : ويعتقد أصحاب الحـديث ، ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته على عرشـه كمـا نطـق به كتابه ، وعلمـاء الأمـة , وأعيـان الأئمـة مـن السـلف ، لـم يختلفوا أن الله على عرشه ، وعرشه فوق سمواته . انتهى .
وقد نقله شيخ الإسلام ابن تيمية فـي الفتـاوى والـذهبي فـي كتاب « العلو » وابن القيم في كتـاب « اجتمـاع الجيـوش الإسلامية » وأقروه .
وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب « التمهيد » : لمـا تكلـم على حديث النزول فـي صـفحة ١٢٨ ومـا بعـدها مـن الجـزء السابع ، قـال : هـذا حـديث ثـابت مـن جهـة النقـل ، صـحيح الإسناد لا يختلف أهل الحديث في صـحته ، وفيـه دليـل علـى أن الله عز وجل في السـماء علـى العـرش مـن فـوق سـبع سموات كما قالت الجماعة ، وهو من حجتهم على المعتزلـة والجهمية فـي قـولهم : إن اللـه عـز وجـل فـي كـل مكـان ، وليس على العرش - إلى أن قال : ومن الحجة فـي أنـه عـز وجل علـى العـرش فـوق السـموات السـبع ، أن الموحـدين أجمعين من العرب والعجم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شـدة رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبـارك وتعـالى ، وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامـة مـن أن يحتـاج فيـه

إلى أكثر من حكايته ، لأنه اضطرار لم يوقفهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم .
قال : وأما احتجاجهم بقوله عز وجل : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا** ﴾ فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية ، لأن علماء الصحابة والتابعين الذين حملت عنهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية : هو على العرش ، وعلمه في كل مكان . وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله ، ذكر سنيد عن مقاتل بن حيان ، عن الضحْاك بن مزاحم في قوله : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ الآية قال : هو على عرشه ، وعلمه معهم أينما كانوا . قال وبلغني عن سفيان الثوري مثله . انتهى . وقد نقل شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى جملة من كلامه وتقدم ذكرها . وكذلك الذهبي فإنه نقل بعض كلام ابن عبد البر في كتاب « العلو » ونقله أيضا ابن القيم في كتابه« اجتماع الجيوش الإسلامية » وأقره كل منهم .
وفيما ذكره ابن عبد البر عن الموحدين أنهم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شدة ، رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم ، أبلغ رد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية ، ولو كان الأمر على ما زعمه القائل على الله بغير علم لكان الرب مع أهل الأرض بذاته ، فلا يضطرون إلى رفع رءوسهم إلى السماء عند الكرب ، ونزول الشدائد ، بل يوجهون وجوههم من بين أيديهم ومن خلفهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم . وهذا معلوم البطلان بالضرورة عند كل مؤمن يعلم أن الله تعالى فوق جميع المخلوقات ، وأنه مستو على عرشه بائن من خلقه : ومن أبلغ الرد أيضاً على

من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية ، ما ذكره ابن عبد البر عن علماء الصحابة والتابعين أنهم قالوا في تأويل قول الله تعالى : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا** ﴾ قالوا : هو على العرش ، وعلمه في كل مكان . قال : وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله .

وقال الشيخ الموفق أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي في كتابه « لمعة الاعتقاد » بعد أن ذكر قول الله تعالى : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ وقوله : ﴿ **أأمنتم من في السماء** ﴾ وقول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية : « أين الله ؟ » قالت : في السماء ، قال : « اعتقها فإنها مؤمنة » وقوله : « ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك » وقوله لحصين بن عبيد والد عمران بن حصين : «كم إلهاً تعبد ؟ » قال : سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء ، قال : « ومَنْ لرغبتك ورهبتك ؟ » قال: الذي في السماء . قال : « فاترك الستة واعبد الذي في السماء وأنا أعلمك دعوتين » الحديث . وذكر أيضاً حديث الأوعال وفي آخره : « وفوق ذلك العرش ، والله سبحانه فوق ذلك » ثم قال : فهذا وما أشبهه مما أجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله ، ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله . انتهى .

وقال الموفق أيضاً في كتاب « إثبات صفة العلو » أما بعد : فان الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء ، ووصفه بذلك رسوله خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام ، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء ، وتواترت الأخبار في ذلك على وجه حصل به اليقين , وجمع

الله عز وجل عليه قلـوب المسـلمين ، وجعلـه مغـروزاً فـي طبائع الخلق أجمعين ، فتراهم عنـد نـزول الكـرب يلحظـون السماء بأعينهم ، ويرفعون عندها للدعاء أيديهم ، وينتظـرون مجيء الفرج من ربهم سبحانه ، ينطقون بذلك بألسنتهم ، لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته ، أو مفتون بتقليده واتباعه علـى ضـلالته . انتهـى . وقـد نقلـه ابـن القيـم فـي كتـاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » وفيه أبلغ رد على مـن زعـم أن معية الله لخلقه معية ذاتية .

فصل

في ذكر الأقوال المأثورة عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أكابر العلماء في إثبات العلو لله تعالى ، وفي ضمنها الرد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية .

قال الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي - واسمه هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي مصنف كتاب « شرح اعتقاد أهل السنة » وهو مجلد فخم - سياق ما روي في قوله : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ وأن الله على عرشه قال الله عز وجل : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب** ﴾ وقال : ﴿ **أأمنتم من في السماء** ﴾ وقال: ﴿ **وهو القاهر فوق عباده** ﴾ فدلت هذه الآيات أنه في السماء وعلمه بكل مكان ، روي ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأم سلمة رضي الله عنهم ومن التابعين ربيعة ، وسليمان التيمي ، ومقاتل بن حيان ، وبه قال مالك والثوري وأحمد . انتهى . وقد نقله الذهبي في كتاب « العلو » ونقل ابن القيم بعضه في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » وقال الحافظ الحجة أبو نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي السجزي في كتاب « الإبانة » الذي ألفه في السنة ، أئمتنا كسفيان الثوري ، ومالك وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، والفضيل وابن المبارك ، وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله سبحانه فوق العرش بذاته , وأن علمه بكل مكان . انتهى . وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية في « القاعدة المراكشية » ثم قال : وكذلك ذكر شيخ الإسلام الأنصاري , وأبو العباس الطرقي [1] , والشيخ عبد

---

[1] الطرقي بفتح الطاء وسكون الراء المهملة وبعدها قاف.

القادر الجيلي ومن لا يحصي عدده إلا الله من أئمة الإسلام وشيوخه . انتهى .
وقال الذهبي في كتاب « العلو » بعد ما نقل كلام السجزي : هذا الذي نقله عنهم مشهور محفوظ سوى كلمة « بذاته » فإنها من كيسه نسبها إليهم بالمعنى ليفرق بين العرش وبين ما عداه من الأمكنة . انتهى .
قلت : قد تقدم ما حكاه أبو عمر الطلمنكي من الإجماع ، على أن الله تبارك وتعالى فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء ، وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى في « شرح حديث النزول » وأقره على ذكر الذات , ونقله الذهبي في كتاب « العلو » قبل كلام السجزي بصفحتين ، واقره على ذكر الذات ، فلا وجه إذاً لاعتراضه على السجزي . وقد ذكر هذه الكلمة عدد كثير من كبار العلماء كما ذكر ذلك الذهبي في كتاب « العلو » بعد ذكره لكلام ابن أبي زيد المالكي . وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .
وذكر شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية عن علماء المالكية أنهم حكوا إجماع أهل السنة والجماعة ، على أن الله بذاته فوق عرشه ، وفي هذا مع ما تقدم رد على اعتراض الذهبي على السجزي ، وقد بين الذهبي مراد العلماء من ذكر هذه الكلمة ، وهو التفريق بين كونه تعالى على العرش ، وكونه معنا بالعلم ، وعلى هذا فليس ذكر الذات من فضول الكلام كما سيأتي في كلام الذهبي الذي تعقب به كلام ابن أبي زيد القيرواني ، وإنما هو من الإيضاح والتفريق بين علو الله فوق العرش بذاته ، وبين معيته بالعلم مع الخلق .

قول كعب الأحبار

روى أبو صفوان الأموي بإسناده إلى كعب الأحبار قال : قال الله عز وجل في التوراة : « أنا الله فوق عبادي , وعرشي فوق جميع خلقي , وأنا على عرشي أدبر أمور عبادي ، ولا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض » وقد ذكره الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » وقال الذهبي : رواته ثقات . وقال ابن القيم رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عن كعب ، وروى أبو الشيخ في كتاب « العظمة » بإسناد إلى كعب الأحبار قال : إن الله عز وجل خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ، ثم جعل بين كل سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض ، وجعل كثفها مثل ذلك ، ثم رفع العرش فاستوى عليه ، وقد ذكره الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » وقال الذهبي الإسناد نظيف .

قول مسروق بن الأجدع

روى علي بن الأقمر عن مسروق قال : حدثتني الصديقة بنت الصديق ، حبيبة حبيب الله
المبرأة من فوق سبع سموات . ذكره الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » وقال الذهبي إسناده صحيح وصححه أيضا ابن القيم .

قول قتادة بن دعامة

روى عثمان بن سعيد الدارمي عنه أنه قال : قالت بنو اسرائيل : يارب أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك ؟ قال : إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم ، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم

شراركم . وقد ذكره الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » وقال الذهبي هذا ثابت عن قتادة أحد الحفاظ , وروى ابن جرير في تفسيره عن قتادة في قول الله تعالى : **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** قال : يعبد في السماء ويعبد في الأرض ، وقد ذكره البخاري في كتاب « خلق أفعال العباد » بدون إسناد ورواه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » ثم قال : وفي معنى هذه الآية قول الله عز وجل : **وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون** .

قول الضحاك بن مزاحم

روى عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « السنة » وأبو داود في كتاب « المسائل » بإسناد حسن عن الضحاك في قوله تعالى : **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم** قال هو على العرش ، وعلمه معهم . وقد رواه ابن جرير في تفسيره ولفظه قال : هو فوق العرش ، وعلمه معهم أينما كانوا ، ورواه الآجري في كتاب « الشريعة » والبيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » والقاضي أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » وقال بعد إيراده : قال أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - هذه السنة . وذكره ابن عبد البر في التمهيد فقال : ذكر سنيد عن مقاتل بن حيان ، عن الضحاك بن مزاحم في قوله : **مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** الآية قال : هو على عرشه ، وعلمه معهم أينما كانوا . قال : وبلغني عن سفيان الثوري مثله . وقد ذكره الذهبي في كتاب « العلو » قال : وفي لفظ « هو فوق العرش وعلمه معهم

أينما كانوا » أخرجه أبو أحمد العسال ، وأبو عبد الله بن بطة ، وأبو عمر بن عبد البر بإسناد جيد .

قول مقاتل بن حيان

ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره عن مقاتل أنه قال في قول الله تعالى : ﴿ **وهو معكم** ﴾ قال : هو على العرش ، وهو معهم بعلمه . وقد ذكره ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » نقلا عن ابن أبي حاتم ، وروى البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » بإسناده إلى مقاتل بن حيان قال : بلغنا والله أعلم في قول الله عز وجل : ﴿ **هو الأول** ﴾ قبل كل شيء ﴿ **والآخر** ﴾ بعد كل شيء ﴿ **والظاهر** ﴾ فوق كل شيء ﴿ **والباطن** ﴾ أقرب من كل شيء . وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته , وهو فوق عرشه ﴿ **وهو بكل شيء عليم** ﴾ ثم ذكر كلامه على الآية التي بعدها إلى قوله : ﴿ **وهو معكم أينما كنتم** ﴾ يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ﴿ **والله بما تعملون بصير** ﴾ وبالإسناد عن مقاتل بن حيان قال قوله : ﴿ **إلا هو معهم** ﴾ يقول : علمه وذلك قوله : ﴿ **إن الله بكل شيء عليم** ﴾ فيعلم نجواهم ، ويسمع كلامهم , ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء ، هو فوق عرشه وعلمه معهم , وقد نقل الذهبي في كتاب « العلو » بعض ما رواه البيهقي , عن مقاتل بن حيان ثم قال : مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي ، ما هو بابن سليمان . ذاك مبتدع ليس بثقة .

قول مالك بن دينار

روى أبو نعيم في « الحلية » عنه أنه كان يقول : خذوا فيقرأ ثم يقول : اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه . قال

الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » إسناده صحيح .

قول الإمام أبي عمرو الأوزاعي

قد تقدم ما رواه البيهقي عنه أنه قال : كنا والتابعون متوافرون نقول : إن الله تعالى ذكره فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا ، وقال الذهبي في كتاب « العلو » : روى أبو إسحاق الثعلبي قال : سئل الأوزاعي عن قوله تعالى : **ثم استوى على العرش** قال : هو على عرشه كما وصف نفسه .

قول الأمام أبي حنيفة

روى البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » بإسناده إلى نعيم ابن حماد قال : سمعت نوح بن أبي مريم أبا عصمة يقول : كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهماً فدخلت الكوفة فأظنني أقل ما رأيت عليها عشره آلاف من الناس تدعو إلى رأيها فقيل لها : إن ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة . فأتته فقالت : أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك . أين إلهك الذي تعبده ؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ، ثم خرج إليها وقد وضع كتاباً : الله تبارك وتعالى في السماء دون الأرض . فقال له رجل : أرأيت قول الله عز وجل : **وهو معكم** قال : هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه . قال البيهقي : لقد أصاب أبو حنيفة رضي الله عنه فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الأرض ، وفيما ذكر من تأويل الآية ، وتبع مطلق السمع في قوله : إن الله عز وجل في السماء ، وقد رواه

الذهبي في كتاب « العلو » من طريق البيهقي . وقال أبو مطيع البلخي في كتاب « الفقه الأكبر » المشهور ، سألت أبا حنيفة عمن يقول : لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض . قال : قد كفر ، لأن الله عز وجل يقول : **الرحمن على العرش استوى** وعرشه فوق سبع سمواته ،فقلت : إنه يقول : **على العرش استوى** ولكن لا يدري العرش في السماء أو في الأرض ، فقال : إذا أنكر أنه في السماء كفر لأنه تعالى في أعلى عليين ، وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل . انتهى . وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية في « القاعدة المراكشية » والحافظ الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » .

قول سفيان الثوري

روى عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « السنة » عن معدان الذي قال فيه ابن المبارك : إن كان بخراسان أحد من الأبدال فمعدان . قال : سألت سفيان الثوري عن قول الله تعالى : **وهو معكم أينما كنتم** قال : علمه ، وقد ذكره البخاري في كتاب « خلق أفعال العباد » ورواه أبو بكر الآجري في كتاب « الشريعة » إلا أنه قال في الإسناد عن خالد بن معدان : وهذا وهم لأن خالد بن معدان من الطبقة الثالثة , وسفيان الثوري من الطبقة السابعة ، فلا يصح أن يقال : إن خالد بن معدان روى عن سفيان الثوري الذي هو أنزل منه بأربع طبقات , ولعل هذا الوهم وقع من بعض

النساخ ، والله أعلم ، ورواه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » بمثله.

قول الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

روى أبو داود في كتاب « المسائل » وأبو بكر الآجري في كتاب « الشريعة » من طريق أبي داود ومن طريق الفضل بن زياد كلاهما عن الإمام أحمد بن حنبل قال : حدثني سريج بن النعمان قال : حدثنا عبد الله بن نافع قال : قال مالك بن أنس : الله عز وجل في السماء ، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان ، وقد رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « السنة » عن أبيه ، وزاد بعد قوله وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء ، وتلا هذه الآية : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم** ﴾ وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في « القاعدة المراكشية » أن المالكية وغير المالكية نقلوا عن مالك أنه قال : الله في السماء ، وعلمه في كل مكان ، حتى ذكر ذلك مكي خطيب قرطبة في « كتاب التفسير » الذي جمعه من كلام مالك ، ونقله أبو عمر الطلمنكي ، وأبو عمر بن عبد البر ، وابن أبي زيد في المختصر , وغير واحد ونقله أيضاً عن مالك غير هؤلاء ممن لا يحصى عددهم مثل أحمد بن حنبل ، وابنه عبد الله والأثرم والخلال والآجري وابن بطة وطوائف غير هؤلاء من المصنفين في السنة - إلى أن قال : وكلام أئمة المالكية وقدمائهم في الإثبات كثير مشهور حتى علماؤهم حكوا إجماع أهل السنة والجماعة على أن الله بذاته فوق عرشه . انتهى .

قول أصبغ صاحب مالك

ذكر ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » عنه أنه قال : إن الله مستو على عرشه , وبكل مكان علمه وإحاطته , قال ابن القيم : وأصبغ من أجل أصحاب مالك وأفهمهم .

قول عبد الله بن المبارك

روى عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « السنة » والبيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » عن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى , بائن من خلقه , ولا نقول كما قالت الجهمية إنه هاهنا – وأشار إلى الأرض – وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية في « الفتوى الحموية الكبرى » فقال : روى عبد الله بن أحمد وغيره بأسانيد صحاح , عن ابن المبارك فذكره بنحوه . ثم قال : وهكذا قال الإمام أحمد وغيره , وذكره شيخ الإسلام أيضا في موضع آخر من الفتاوى , ثم قال : هذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه , وهو أيضاً صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل , وإسحاق بن راهويه وغير واحد من الأئمة . انتهى .

ونقله الذهبي في كتاب « العلو » وقال بعده فقيل : هذا لأحمد بن حنبل ، فقال : هكذا هو عندنا ، ورواه الذهبي بإسناده إلى علي بن الحسن قال : سألت ابن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : على السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض ، وذكر القاضي أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » ما رواه الأثرم عن محمد بن إبراهيم القيسي قال : قلت لأحمد بن حنبل : يحكى عن ابن المبارك أنه قيل له

كيف نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : في السماء السابعة على عرشه . فقال أحمد : هكذا هو عندنا . و قال البخاري في كتاب « خلق أفعال العباد » : و قال ابن المبارك : لا نقول كما قالت الجهمية إنه في الأرض هاهنا بل على العرش استوى . وقيل له :كيف نعرف ربا ؟ قال : فوق سمواته على عرشه .

قول أبي عصمة نوح بن أبي مريم

قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « السنة » حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي ، سمعت أبا عصمة وسأله رجل عن الله في السماء هو ؟ فحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الأمة : « أين الله » ؟ قالت : في السماء . قال : « فمن أنا ؟ » قالت : رسول الله . قال : « اعتقها فإنها مؤمنة » قال : سماها رسول الله صلى الله عليه مؤمنة أن عرفت أن الله في السماء.

قول علي بن عاصم محدث واسط وشيخ الإمام أحمد

ذكر ابن أبي حاتم في كتاب « الرد على الجهمية » عن يحيى بن علي بن عاصم قال: كنت عند أبي فاستأذن عليه المريسي فقلت له : ياأبت مثل هذا يدخل عليك ! فقال : وماله ؟ قلت : إنه يقول : إن القرآن مخلوق , ويزعم أن الله معه في الأرض – وكلاماً ذكرته – فما رأيته أشد عليه مثل ما اشتد عليه قوله : إن القرآن مخلوق , وقوله : إن الله معه في الأرض . وقد نقله الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » .

قول سعيد بن عامر الضبعي عالم البصرة

قال البخاري في كتاب « خلق أفعال العباد » وقال سعيد بن عامر : الجهمية أشر قولا من اليهود والنصارى , قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان أن الله تبارك وتعالى على العرش , وقالوا هم : ليس على العرش شيء . وقال الذهبي في كتاب « العلو » قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أبي قال : حدثت عن سعيد بن عامر الضبعي أنه ذكر الجهمية فقال : هم شر قولا من اليهود والنصارى . قد أجمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله عز وجل على العرش , وقالوا هم : ليس على العرش شيء , وقد ذكره ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » نقلا عن كتاب « السنة » لابن أبي حاتم .

قول يزيد بن هارون

قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « السنة » : حدثني عباس العنبري , حدثنا شاذ بن يحيى , سمعت يزيد بن هارون وقيل له : من الجهمية ؟ قال : من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما في قلوب العامة فهو جهمي . وقد ذكره البخاري في كتاب « خلق أفعال العباد » قال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى : والذي يقر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها إلى ربها تعالى عند النوازل والشدائد, والدعاء والرغبات إليه تعالى, نحو العلو لا تلتفت يمنة ولا يسرة من غير موقف وقفهم عليه, ولكن فطرة الله التي فطر الناس عليها, وما من مولود إلا وهو يولد على الفطرة حتى يجهمه وينقله إلى التعطيل من يقيض له . انتهى . وقد نقله عنه ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية ».

قول عبد الله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ومسلم

ذكر الذهبي في كتاب « العلو » وابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » عنه أنه قال : من لا يوقن أن الرحمن على العرش استوى كما يقر في قلوب العامة فهو جهمي , وقد تقدم عن يزيد بن هارون مثله .

قول عبد الله بن أبي جعفر الرازي

قال الذهبي في كتاب « العلو » قال محمد بن يحيى الذهلي : أخبرني صالح بن الضريس قال : جعل عبد الله يضرب رأس قرابة له يرى رأي جهم , فرأيته يضرب بالنعل على رأسه ويقول : لا حتى تقول : **الرحمن على العرش استوى** بائن من خلقه . وقد ذكره ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » نقلا عن كتاب « الرد على الجهمية » لابن أبي حاتم .

قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي

قال الذهبي في كتاب « العلو » روى شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري [1] والحافظ أبو محمد المقدسي بإسنادهم إلى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي قال : القول في السنة التي أنل عليها , ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان زمالك وغيرهما إقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله , وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء , وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء . وذكر سائر الاعتقاد . وقد

---

[1] الهكاري بفتح الهاء والكاف المشددة وبعد الألف راء , نسبة إلى الهكارية , وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية . يراجع الأنساب واللباب ومعجم البلدان .

ذكره ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » من رواية عبد الرحمن بن أبي حاتم , عن أبي شعيب وأبي ثـور , عن الشـافعي رحمـه اللـه تعـالى . وذكـر شـيخ الإسـلام أبـو العبـاس بـن تيميـة فـي « الفتـوى الحمويـة الكـبرى » عـن الشافعي أن قال : خلافة أبي بكر الصـديق حـق قضـاه اللـه في السماء , وجمع عليه قلوب عباده . انتهى .

قول عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي

قال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيميـة فـي الفتـاوى : ومـن أصحاب الشافعي عبد العزيز بـن يحيـى الكنـاني المكـي لـه كتاب « الرد على الجهمية » وقـرر فيـه مسـألة العلـو , وأن الله تعالى فوق عرشه . والأئمة في الحديث والفقه والسـنة والتصوف المائلون إلى الشافعي , ما مـن أحـد منهـم إلا لـه كلام فيما يتعلق بهـذا البـاب مـا هـو معـروف يطـول ذكـره . انتهى .

قول هشام بن عبيد الله الرازي عالم الري

قـال شـيخ الإسـلام أبـو العبـاس بـن تيميـة فـي « الفتـوى الحموية الكبرى » روى ابن أبى حاتم أن هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن – قاضي الري – حبس رجلا في التجهم فتاب فجيء به إلى هشام ليطلقه فقال : الحمـد لله على التوبة , فامتحنه هشام فقال : أتشهد أن اللـه علـى عرشه بائن من خلقه ؟ فقال : أشهد أن اللـه علـى عرشـه , ولا أدري ما بائن من خلقه . فقال : ردوه إلـى الحبـس فـإنه لم يتب . وقد ذكره الذهبي في كتاب « العلو » بنحوه .

قول محمد بن مصعب العابد

روى عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « السـنة » عنـه أنـه قال : من زعم أنك لا تتكلم ولا تـرى فـي الآخـرة فهـو كـافر بوجهك , أشهد أنك فوق العرش , فوق سبع سموات , ليـس كما يقول أعداء الله الزنادقة .

قول سنيد بن داود المصيصي الحافظ

قال الذهبي ف ي كتـاب « العلـو » وابـن القيـم ف ي كتـاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » قال أبو حاتم الرازي : حدثنا أبو عمران الطرسوسي قـال : قلـت لسـنيد بـن داود : هـو عـز وجل على عرشه بائن من خلقه ؟ قال : نعم .

قول عبد الله بن الزبير الحميدي شيخ البخاري

ذكر الذهبي فـي كتـاب « العلـو » وابـن القيـم فـي كتـاب « اجتمـاع الجيـوش الإسـلامية » عنـه أنـه قـال : نقـول : **الرحمن على العرش استوى** ومن زعم غير هـذا فهـو مبطل جهمي .

قول نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ

ذكر الذهبي فـي كتـاب « العلـو » وابـن القيـم فـي كتـاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » عنه أنه قال في قوله تعالى : **وهو معكم** قال : معناه أنه لا يخفى عليـه خافيـة بعلمـه . ألا ترى إلى قوله تعالى : **ما يكون من نجـوى ثلاثـة إلا هو رابعهم** الآية أراد أنه لا يخفى عليه خافية .

قول بشر بن الوليد وأبي يوسف

قال ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » روى ابن أبي حاتم قال : جاء بشر بن الوليد إلى أبي يوسف فقال له : تنهاني عن كلام بشـر المريسـي , وعلـي الأحـول وفلان يتكلمون . فقال : وما يقولون ؟ قال : يقولـون إن اللـه فـي كل مكان . فبعث أبو يوسف وقال : علي بهم فـانتهوا إليهـم وقد قام بشر فجيء بعلي الأحول والشيخ الآخر , فنظـر أبـو يوسف إلى الشيخ وقال : لو أن فيك موضـع أدب لأوجعتـك , وأمر به إلى الحبس , وضرب علي الأحول وطيـف بـه , وقـد استتاب أبو يوسف بشـر المريسـي لمـا أنكـر أن اللـه فـوق عرشه , وهي قصة مشـهورة ذكرهـا عبـد الرحمـن بـن أبـي حاتم وغيره , وأصـحاب أبـي حنيفـة المتقـدمون علـى هـذا . وقد ذكر الطحاوي في اعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه مـا يوافـق هذا , وأنهم من أبـرأ النـاس مـن التعطيـل والتجهـم . انتهـى باختصار .

قول بشر الحافي الزاهد

قال الذهبي في كتاب « العلو » لـه عقيـدة رواهـا ابـن بطـة في كتاب « الإبانة » وغيره , فمما فيها : والإيمـان بـأن اللـه على عرشه استوى كما شاء وأنه عالم بكل مكان .

قول أحمد بن نصر الخزاعي

قال الذهبي في كتاب « العلو » : قال إبراهيم الحربي فيمـا صح عنه : قال أحمد بن نصر , وسئل عن علـم اللـه فقـال : علم الله معنا وهو على عرشه .

قول قتيبة بن سعيد

قد ذكرت عنه فيما تقدم أنه قال : نعـرف ربنـا فـي السـماء السابعة على عرشه . وقد نقل إجماع أهل السنة والجماعـة على ذلك فليراجع .

قول علي بن المديني

قد ذكرت عنه فيما تقدم أنه نقل الإجمـاع علـى أن اللـه عـز وجل فوق السموات على عرشه استوى , فسئل عـن قـوله تعالى : ﴿ **ما يكون من نجـوى ثلاثـة إلا هـو رابعهـم** ﴾ فقال اقرأ ما قبله : ﴿ **ألم تر أن الله يعلم** ﴾ .

قول خالد بن سليمان أبي معاذ البلخي

قال ابن القيم في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » روى ابن أبي حاتم عنه بإسناده أنه قال : إن الله في السماء على العرش كما وصف نفسه .

قول الإمام أحمد بن محمد بن حنبل

قـد تقـدم فـي أول حكايـة الإجمـاع علـى خلاف مـا زعمـه المردود عليه , ما جاء في العقيـدة الـتي رواهـا أبـو العبـاس الإصطخري [1] عن الإمام احمد فـي إثبـات علـو اللـه تعـالى على العرش فوق السماء السـابعة , وأنـه بـائن مـن خلقـه , وأنه مع الخلق بعلمه لا يخلو من علمه مكان . فليراجع كلامه فإنه مهم جداً و وتقدم أيضاً عن عبد الله بن المبارك أنه قيل له : بماذا نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق سمواته علـى عرشـه

---

[1] الإصطخري بكسر الألف وسكون الصاد وفتح الطاء وسكون الخاء , نسبة إلى إصطخر وهي من كور فارس بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخاً , يراجع الأنساب للسمعاني ومعجم البلدان لياقوت الحموي .

بائن من خلقه , ولا نقول كما تقول الجهمية إنه ههنا في الأرض . قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية : وهكذا قال الإمام أحمد وغيره , وقال الذهبي : قيل هذا لأحمد بن حنبل فقال : هكذا هو عندنا , وروى القاضي أبو الحسن في « طبقات الحنابلة » عن يوسف بن موسى القطان قال : قيل لأبي عبد الله : والله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال : نعم على عرشه , ولا يخلو شيء من علمه . وذكر الذهبي في كتاب « العلو » عن أبي طالب أحمد بن حميد قال : سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال : الله معنا وتلا : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ فقال : قد تجهم هذا , يأخذون بآخر الآية ويَدَعون أولها . هلاّ قرأت عليه : ﴿ **ألم تر أن الله يعلم** ﴾ فعلمه معهم . وقال في سورة ق : ﴿ **ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد** ﴾ فعلمه معهم .

قلت : ما زعمه القائل بأن معية الله لخلقه معية ذاتية , مطابق لقول الرجل الذي قال فيه الإمام أحمد إنه قد تجهم .

وقال المروذي : قلت لأبي عبد الله : إن رجلا قال أقول كما قال الله : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره . فقال أبو عبد الله : هذا كلام الجهمية , بل علمه معهم فأول الآية يدل على أنه علمه . رواه ابن بطة في كتاب « الإبانة » عن عمر بن محمد بن رجاء عن محمد بن داود عن المروذي .

قلت : ليتأمل المبتلى بمخالفة أهل السنة والجماعة كلام الإمام أحمد حق التأمل حتى يعرف من كان يقول بالمعية الذاتية من أهل البدع والضلال , وأنهم شر أهل البدع .

وقال حنبل بن إسحاق في كتاب « السنة » : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : ما معنى قوله تعالى : ﴿ **وهو معكم أينما كنتم** ﴾ و : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إلا هو معهم أينما كانوا** ﴾ ؟ قال : علمه . عالم الغيب والشهادة , محيط بكل شيء , شاهد علاّم الغيوب , يعلم ربنا على العرش بلا حد ولا صفة [1] , وسع كرسيه السموات والأرض . انتهى . وقد نقله شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية في « شرح حديث النزول » .

وقال الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن أبي موسى في عقيدة له ذكرها القاضي أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » سئل الإمام أحمد ابن محمد بن حنبل عن قوله عز وجل : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا** ﴾ فقال علمه .

وذكر الإمام أحمد في كتاب « الرد على الجهمية » أنهم قالوا : إن الله تحت الأرض السابعة كما هو على العرش , فهو على العرش , وفي السموات , وفي الأرض , ولا يخلو منه مكان , ولا يكون في مكان دون مكان , وتلوا آية من القرآن : ﴿ **وهو الله في السموات وفي الأرض** ﴾ فقلنا : قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء : أجسامكم وأجوافكم وأجواف الخنازير والوحوش , والأماكن القذرة ليس فيها من عظمة الرب شيء . وقد أخبرنا أنه في السماء – ثم ذكر أحمد الأدلة من القرآن على أن الله تعالى في السماء , وقال بعد ذلك : وإنما معنى قول الله جل ثناؤه : ﴿ **وهو الله في السموات وفي الأرض** ﴾ يقول : هو إله من في

---

[1] قوله : بلا حد ولا صفة . معناه أنه لا يحد استواء الرب على العرش , ولا توصف كيفيته كما قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس : الاستواء معلوم والكيف غير معقول .

السموات , وإله من في الأرض , وهو على العرش , وقد أحاط علمه بما دون العرش , ولا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان , فذلك قوله : ﴿ **لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً** ﴾ .

وقال الإمام أحمد أيضاً : « بيان ما تأولت الجهمية من قول الله : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم** ﴾ قالوا : إن الله معنا وفينا . فقلنا : الله جل ثناؤه يقول : ﴿ **ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض** ﴾ ثم قال : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ يعني الله بعلمه ﴿ **ولا خمسة إلا هو سادسهم** ﴾ يعني الله بعلمه ﴿ **ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم** ﴾ يعني بعلمه فيهم ﴿ **أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم** ﴾ يفتح الخبر بعلمه ويختم الخبر بعلمه » .

وقال الإمام أحمد أيضاً : « بيان ما ذكر الله في القرآن : ﴿ **وهو معكم** ﴾ وهذا على وجوه : قال الله جل ثناؤه لموسى : ﴿ **إنني معكما** ﴾ يقول : في الدفع عنكما . وقال : ﴿ **ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا** ﴾ يقول : في الدفع عنا . وقال : ﴿ **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين** ﴾ يقول في النصر لهم على عدوهم . وقال : ﴿ **فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم** ﴾ في النصر لكم على عدوكم . وقال : ﴿ **ولا يستخفون من الله وهو معهم** ﴾ يقول : بعلمه فيهم . وقال : ﴿ **فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى**

إنا لمدركون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

Introduction

Lorem ipsum dolor sit amet, consectetur adipiscing elit. Sed do eiusmod tempor incididunt ut labore et dolore magna aliqua. Ut enim ad minim veniam, quis nostrud exercitation ullamco laboris nisi ut aliquip ex ea commodo consequat. Duis aute irure dolor in reprehenderit in voluptate velit esse cillum dolore eu fugiat nulla pariatur.

Methods

Excepteur sint occaecat cupidatat non proident, sunt in culpa qui officia deserunt mollit anim id est laborum. Sed ut perspiciatis unde omnis iste natus error sit voluptatem accusantium doloremque laudantium, totam rem aperiam, eaque ipsa quae ab illo inventore veritatis et quasi architecto beatae vitae dicta sunt explicabo. Nemo enim ipsam voluptatem quia voluptas sit aspernatur aut odit aut fugit, sed quia consequuntur magni dolores eos qui ratione voluptatem sequi nesciunt. Neque porro quisquam est, qui dolorem ipsum quia dolor sit amet, consectetur, adipisci velit, sed quia non numquam eius modi tempora incidunt ut labore et dolore magnam aliquam quaerat voluptatem.

Subsection

Ut enim ad minima veniam, quis nostrum exercitationem ullam corporis suscipit laboriosam, nisi ut aliquid ex ea commodi consequatur? Quis autem vel eum iure reprehenderit qui in ea voluptate velit esse quam nihil molestiae consequatur, vel illum qui dolorem eum fugiat quo voluptas nulla pariatur? At vero eos et accusamus et iusto odio dignissimos ducimus qui blanditiis praesentium voluptatum deleniti atque corrupti quos dolores et quas molestias excepturi sint occaecati cupiditate non provident, similique sunt in culpa qui officia deserunt mollitia animi, id est laborum et dolorum fuga.

- Et harum quidem rerum facilis est et expedita distinctio.
- Nam libero tempore, cum soluta nobis est eligendi optio cumque nihil impedit quo minus id quod maxime placeat facere possimus.
- Omnis voluptas assumenda est, omnis dolor repellendus.

Temporibus autem quibusdam et aut officiis debitis aut rerum necessitatibus saepe eveniet ut et voluptates repudiandae sint et molestiae non recusandae. Itaque earum rerum hic tenetur a sapiente delectus, ut aut reiciendis voluptatibus maiores alias consequatur aut perferendis doloribus asperiores repellat.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] · [illegible] · [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] البربهاري بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الباء الثانية أيضاً وبالراء المهملة بعد الهاء والألف , قال السمعاني وابن الأثير : هذه النسبة إلى بربهار وهي الأدوية التي تجلب من الهند يقال لها البربهار ومن يجلبها يقال له البربهاري .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

Introduction

Lorem ipsum dolor sit amet, consectetur adipiscing elit. Sed do eiusmod tempor incididunt ut labore et dolore magna aliqua. Ut enim ad minim veniam, quis nostrud exercitation ullamco laboris nisi ut aliquip ex ea commodo consequat. Duis aute irure dolor in reprehenderit in voluptate velit esse cillum dolore eu fugiat nulla pariatur. Excepteur sint occaecat cupidatat non proident, sunt in culpa qui officia deserunt mollit anim id est laborum.

Methods and Materials

Sed ut perspiciatis unde omnis iste natus error sit voluptatem accusantium doloremque laudantium, totam rem aperiam, eaque ipsa quae ab illo inventore veritatis et quasi architecto beatae vitae dicta sunt explicabo. Nemo enim ipsam voluptatem quia voluptas sit aspernatur aut odit aut fugit, sed quia consequuntur magni dolores eos qui ratione voluptatem sequi nesciunt. Neque porro quisquam est, qui dolorem ipsum quia dolor sit amet, consectetur, adipisci velit, sed quia non numquam eius modi tempora incidunt ut labore et dolore magnam aliquam quaerat voluptatem.

Results and Discussion

Ut enim ad minima veniam, quis nostrum exercitationem ullam corporis suscipit laboriosam, nisi ut aliquid ex ea commodi consequatur? Quis autem vel eum iure reprehenderit qui in ea voluptate velit esse quam nihil molestiae consequatur, vel illum qui dolorem eum fugiat quo voluptas nulla pariatur? At vero eos et accusamus et iusto odio dignissimos ducimus qui blanditiis praesentium voluptatum deleniti atque corrupti quos dolores et quas molestias excepturi sint occaecati cupiditate non provident, similique sunt in culpa qui officia deserunt mollitia animi, id est laborum et dolorum fuga. Et harum quidem rerum facilis est et expedita distinctio. Nam libero tempore, cum soluta nobis est eligendi optio cumque nihil impedit quo minus id quod maxime placeat facere possimus, omnis voluptas assumenda est, omnis dolor repellendus. Temporibus autem quibusdam et aut officiis debitis aut rerum necessitatibus saepe eveniet ut et voluptates repudiandae sint et molestiae non recusandae. Itaque earum rerum hic tenetur a sapiente delectus, ut aut reiciendis voluptatibus maiores alias consequatur aut perferendis doloribus asperiores repellat.

[illegible]

---

(١) الكرجي بفتح الكاف والراء وبالجيم نسبة إلى الكرج وهي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان . واسمه محمد بن عبد الملك بن محمد .

(٢) الطرقي بفتح الطاء وسكون الراء وفي آخرها قاف نسبة إلى قرية كبيرة من بلد أصبهان . ذكر ذلك السمعاني في الأنساب وابن الأثير وياقوت الحموي .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦

٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) تقدم ضبط هذه الكلمة في حاشية صفحة ٣١ فليراجع .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) تقدم ضبط هذه النسبة في حاشية صفحة ٣١ فليراجع .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) الجيلي بكسر الجيم وسكون الياء . نسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيل وكيلان فعرب ونسب إليها وقيل جيلي وجيلاني . يراجع الأنساب للسمعاني .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] **[illegible]**

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

□
□

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□
□ □□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□
□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□
□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□ □□□□ □ □□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□
□□□□□□□□ □ □□□□□ □□□□□ ◗ □□□□□□□□ · □□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□ □ □□□□□□□ □□□□ □□□□
□□□□□□□ ◗ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□
□□□□□□□ □ □□□□□ □□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □ □□□□□ □□ □□□□ □□□□ □
□□□□□□□ □ □□□□□ □□ □□□□ □□□□ □ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□
□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□
□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□□ □ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□
□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□
□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□ □□□□
□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□
□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□
□□□□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□
□□□□□□ □□□□ □□□□

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) قوله كأنهم . كذا هو بخط المردود عليه . وصوابه كلهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] — [illegible] **[illegible]** [illegible] — [illegible]

[illegible]

[illegible]